الجمهورية
الأثنين 05-12-2016 العدد 1704

بوسيل: فرنسا لن تتخلّى عن مسيحيّي الشرق

أكد مستشار الشؤون الدينية في وزارة الخارجية الفرنسية السفير جان كريستوف بوسيل «أن مستقبل مسيحيي الشرق هو في الشرق، وهو مع المسلمين»، مشدداً على أن «فرنسا لن تتخلى عنهم».

ألقى بوسيل محاضرةً بعنوان «مسيحيو الشرق: الحقائق والمستقبل»، أمام حشدٍ مِن عمداء الجامعة اليسوعية وأساتذتِها والأكاديميين العاملين فيها، بدعوةٍ مِن رئيس الجامعة البروفسور سليم دكاش، في مبنى الإدارة العامة - طريق الشام.

وبعد ترحيبٍ من دكاش، قال بوسيل: «هناك جهلٌ كبير بين الغرب والشرق، المسيحيون الفرنسيون يرون في مسيحيي الشرق مجموعةً مستقلة عن محيطها. لقد قدم مسيحيو الشرق الكثيرَ للفرنكوفونية، والفرنسيون إجمالاً ونظراً لعلمانية الدولة لا يهتمون بالشأن الديني، وهم يسألون لماذا على فرنسا العلمانية أن يكون لها علاقة خاصة مع مجموعة معينة»؟.

وأوضَح «أن الأحداث التي وقعَت العام 2014 مع سيطرة «داعش» على الموصل وطردِ المسيحيين والأقليات وهروبِهم المأساوي إلى إقليم كردستان العراق، أعاد إلى الواجهة مسألة مسيحيي الشرق والأقليات الأخرى، وتحركت الديبلوماسية الفرنسية فوراً وزار وزير الخارجية آنذاك لوران فابيوس كردستان، وكان مؤثراً لقاؤه رؤساءَ الطوائف المسيحية التي كان يقع على عاتقها الاهتمام بكل شؤون اللاجئين وشجونهم». ورأى أن «هناك ثلاثة أسباب دفعت فرنسا للتحرك: الدافع العاطفي واسمُه الوفاء والإخلاص لشعوب شاطرَتنا قيَمنا ولغتَنا، فبلدٌ يخون أصدقاءَه لا يعود له أصدقاء، ورصيد أي دولة يَكمن في

> "المسيحيون الفرنسيون يرون في مسيحيّي الشرق مجموعة مستقلة عن محيطها"

بقائها وفيةً لصداقاتها. الدافع الأخلاقي، فنحن واضعو حقوقِ الإنسان ومبادئ الحرية والعدالة والمساواة، ومن المستحيل أن نظل مكتوفي الأيدي أمام ما يحصل من اعتداء على هذه الحقوق. الدافع الثالث ولمَن يعرف المنطقة، فإن مسيحيي الشرق هم مكوِّن أساسي مِن هوية الشرق الأوسط، هم موجودون من ألفَي سنة ويشكلون التنوعَ الإتني والديني والإنساني للشرق الأوسط، فهل مِن المفيد أن يتركوا المنطقة؟ وفي شرق أوسط تُمزقه الحروب والنزاعات ترى الديبلوماسية الفرنسية أنه يمكن بناء مستقبل سلام وديموقراطية وازدهار إذا تمت المحافظة على التنوع الذي هو غنى للمنطقة. وما يجب القيام به هو تعايُش كلِّ الطوائف مع بعضها بثقة، وحمايةُ بعضها البعض».

وتحدث عن «دعوة فرنسا، عندما ترأسَت مجلسَ الأمن، للبطريرك ساكو، للتحدث أمام المجلس في شهر آذار 2015»، فقال: «أردنا أن يَسمع العالم صوتَ مسؤولين روحيين من المنطقة وأن يقدموا شهادةً عما يحصل».

ولفتَ إلى المؤتمر الدولي حول ضحايا العنف الديني والإتني في الشرق الأوسط، الذي نظمته فرنسا بالتعاون مع الأردن، في باريس في 8 أيلول 2015، وشارَك فيه نحو 60 دولة ومسؤولو الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والمنظمات الدولية، وأعلِن فيه عن «خطة عمل تمحورَت حول تلبيةِ احتياجات السكان المعرضين للخطر، وإعداد وتسهيل العودة الطوعية والمستدامة للمشردين، وتشجيع الحلول السياسية التي تحترم حقوقَ الإنسان، والحفاظ على التنوع الثقافي والديني في الشرق الأوسط، ووضع حد للإفلات من العقاب لأولئك الذين ارتكبوا جرائم ضد الناس على أساس العِرق أو المعتقد الديني، والتي يمكن أن تصلَ في بعض الحالات إلى جرائم حرب أو جرائم ضد الإنسانية».

Select info S.A.L. "Only Your Selected Information"